

رثاء ضيف

دخلتُ بيتي فرأيتُ صرصوراً ملقىً على ظهره فقلتُ:
 عُدْراً إِلَيْكَ وَأَيُّ عُدْزٍ يَنْفَعُ
 مَا دَامَ رَكْبُ الْمَوْتِ فِينَا يُسْرَعُ ۱
 قَدْ زُرْتَنِي تَرْجُو لَجُوعِكَ مَرْتَعاً
 مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْمُوظَّفِ مَرْتَعُ
 عَقْدٌ وَنِصْفُ الْعَقْدِ مِنْ عُمُرِي مَضَى
 وَأَنَا بِيَابِ وَظِيفَتِي «أَتَسْكَعُ»
 أَمَلْتُ مِنِّْي مَا مَلِيَ بِوِظِيفَتِي
 وَلَكُمْ تُضِلُّ الْأَمْنِيَاتُ، وَتُخَدَعُ ۱
 هِيَ هَاتِ أَنْ تَلْقَى بَيْتَ مُوظَّفٍ
 شَيْئاً تَرَى «الصَّرْصُورَ» مِنْهُ يُشْبِعُ ۱
 عُدْراً .. وَأَيُّ الْعُدْزِ يَنْفَعُ مَنْ قَضَى
 جُوعاً، وَهَلْ تُجْدِي الصَّرِيحَ الْأَدْمُعُ ۱
 بِالرَّغْمِ مِمَّا قَدْ أَسَاءَتْ فِإِنِّي
 لِمَمَاتٍ مِثْلِكَ جَائِعاً أَتُوجَّعُ
 وَغداً إِذَا كَانَ الْحِسَابُ وَجِيءَ بِي
 وَسُئِلْتُ عَنْ ضَيْفٍ أَتَاهِ الْمَصْرَعُ
 سَأَقُولُ: «كَنْتُ مُوظَّفاً، وَأَظْنُهَا
 عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ فِي حَيَاتِي تَشْفَعُ